

«الكعب الأبهر» لراهيم حساوي.. الأخت حبيبة أزلية

في فتحه لا أنظر في وجه الزائر، بل في وجهها حين تستدير، وكأنها هي الزائرة بعد فراق طويل“.

عن هذا الأسلوب العجيب الممتدح لأخت حبيبة أزلية يقول الناقد اللبناني بول مخلوف “لا تَمَنَّ براعة راهيم حساوي في تجريد المنطق وترك القارئ أمام احتمالات مفتوحة لفهم أو استنتاج الدوافع وراء أي تحرك أو سلوك يصيب الكائن ويترك عليه أثرا فقط، بل بإبداعه على تجسيد شخصيات خفيفة، غريبة، تسمع عنها في حياتك لكنك تشعر كأنها ظلال“.

وراهيم حساوي روائي ومسرحي سوري، من مواليد العام 1980، صدر أول عمل مسرحي له في العام 2010 بعنوان “السيدة العانس”، وأول عمل روائي في العام 2013 بعنوان “الشاهدات رأسا على عقب”، حصل على الجائزة الثالثة لمسابقة الشارقة للتأليف المسرحي للكتاب عام 2011 عن مسرحية “الرغام”، وجائزة الشيخ زايد للكتاب عن رواية “الباندا” عام 2017، وله أيضا رواية “ممر المشاة” (2019).

«برتقالة جدتي» لوليد عودة.. حكاية العودة إلى أرض منهوبة

ستكون بالنسبة إلى العائلة العائدة قرين الوجود الحي لشخصيات الأجداد التي كانت تسكنها، وبمقابلة لأواصر الانتماء إلى الهوية الفلسطينية والتماهي مع الأصل.

ويقول عودة في روايته “كل حجر من تلك السرايا قادر على التعرف علينا نحن. برتقالة جدتي الرواية بمقاصيلها التي توابع تقوم تل أبيب كلها“.

“برتقالة جدتي” حكاية شعب وأرض وقضية أبعد من أن يغيبها النسيان، هذا ما تقوله الرواية بمقاصيلها التي توابع اقتحام الإسرائيليين المسجد الأقصى ومحاولة طرد بعض العائلات الفلسطينية من بيوتها في أحد أحياء القدس الشرقية والحرب الأخيرة على غزة.

هذه الأحداث ستكون لها إرصاصات غير متوقعة على العائلة الفلسطينية العائدة إلى يافا على المستوى العام، أما على المستوى الخاص، فسيكون مقتل أحد سياسيي إسرائيل ودفنه تحت شجرة البرتقال في فناء السرايا المازق الحقيقي الذي يواجه سرايا عائلته وهي تحاول إيجاد صكّ براعتها ممّا يحدث.

وليد عودة روائي فلسطيني، ولد في الكويت عام 1973، حصل على الدكتوراه في هندسة الكمبيوتر، عمل مديرا لمشاريع تقنية في دبي بالإمارات.

له العديد من الروايات أبرزها “الغريب” (2010)، وفيها يسرد قصة جندي أميركي يلتحق بزملائه في الجيش لغزو العراق متأثرا بالداعاية الأميركية حول نشر العدل والديمقراطية في الشرق الأوسط ومحاربة أعداء الحرية ومنعهم من نشر أسلحة الدمار الشامل. وفي هذه الأثناء يتمّ تكليفه مع مجموعة من رفاقه بمهمة خطيرة وهي اقتحام منزل أحد كبار قادة الجيش العراقي، فتتقدّم الحياكة.



القدس راسخة في الواقع والحلم (لوحة للفنان رائد يوسف القطناني)

بيروت – “كان ذلك أول حبّ في حياتي، لوجه لم أحفظ سواه. ضحكتها تقودني إلى فك التفاصيل بعضها عن بعض، واستياؤها يقودني إلى ربطها، والنوم بجانبها يمنح الليل سكينة، والنظر إلى وجهها في لحظات ما قبل النوم يفتح بابا لشمس الصباح، والمكان الذي تكون فيه يملأ قلبي بالفرح”، هكذا يقول الكاتب السوري راهيم حساوي في روايته الجديدة “الكعب الأبهر” الصادرة حديثا عن دار هاشيت أنطوان/ نوفل اللبنانية.

ويواصل “كانت، حين تركض إلى المطبخ لإطفاء البوتوغاز، يسبقها قلبي إلى ذلك، وأثناء ارتشاف الشاي كنت

المح وجهها بعينين أتركهما فوق حافة الكوب، وأحيانا تتوافق نظرتانا من فوق حافة الكوبين ونحن نتقابل على طعام الإفطار. كنت أرتشف عينيهما، وكنت أهتم بمكان جلوسها، فإما أن أجلس بجانبها فاشعر بكتافتي، أو أن أجلس في الجهة المقابلة لها فاشعر بامتدادي. وحين يقرع أحد جرس باب البيت وتسبقني

تاريخ المؤامرات الكبرى في كتاب قصصي

للنساء نصيب الأسد من الدسائس التي غيّرت العالم وقلبت مسار التاريخ



كش مات.. الملك (لوحة للفنانة رندة فخري)

له إنهم ينتظرون جثمان والدهم في مخدعه. والحقيقة أنها كانت قد دبّرت خنق كل هؤلاء دفعة واحدة في الليلة السابقة، وأبقت على حياة ولدها محمد الذي صار خليفة عثمانيا بعد والده مراد الثالث بسبب هذه المؤامرة والمجزرة الدموية.

وقائع معاصرة

يفرد الكتاب مساحة لما قدّمه الكاتب الأميركي من أصل صيني سنوغ هونجيينغ في كتابه “حرب العملات” الذي فضح فيه المؤامرات التي قامت بها عائلة روتشيلد ضد الاقتصاد الصيني بدءا من نهايات القرن التاسع عشر والمكاسب الهائلة التي حققتها نتيجة ذلك، وحجم التآمر الذي قامت به مع قادة الدول العالمة الكبرى وأولها الولايات المتحدة.

كما تفرد الكاتبة جزءا من الكتاب لما كان من مؤامرات أثناء الحرب العالمية الثانية، فتكتب عن عملية فالكيري التي استهدفت اغتيال هتلر، وكذلك تحدّثت عن فيليب بيدان المارشال الذي باع فرنسا لهتلر، ثم قدّمت في الفصل الأخير محاور للعديد من المؤامرة والمحاولات لقتل كاسترو وبوش، إضافة إلى نظريات المؤامرة في هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، أعقبها بالمؤامرة الأميركية الكبرى لإعادة إنتاج كارثة العراق في سوريا وزرع داعش فيها.

ومن اللافت أن موضوعة المؤامرات العالمية الكبرى التي سجلها التاريخ وجدت في العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت جوانبها المختلفة فظهرت كتب بعدة لغات تحدّثت عن هذه المؤامرات وتاريخها. وصدرت تبعا لذلك كتب كان منها “أحجار على رقعة الشطرنج” للكاتب وليم جاي كار الذي بيّن فيه معلومات سرية عن الثورات الفرنسية والروسية والإنجليزية والإسبانية وتحصّدت عن تأثير التجمعات الاقتصادية الكبرى على سياسات الدول.

كذلك ظهر كتاب “بروتوكولات حكماء صهيون” الذي تنضّل منه الكثير من اليهود والذي كشف خططهم في السيطرة على العالم عبر الاقتصاد والميديا والمال والأسلح. وظهر كتاب “الاغتيال الاقتصادي للأمم” لجون بركنز الذي أظهر المؤامرات التي يقوم بها كبار رجال الأعمال والسياسة في الولايات المتحدة للسيطرة على المنظمات المالية الكبرى في سبيل إخضاع الدول النامية لها. كما ظهر كتاب “السيطرة على الإعلام” لنعوم تشومسكي و“لعبة الأمم” مايلز كولند وغيرها.

واحتفلت طروادة بالحدث، وعندما حل الليل وكان الناس متعبين وسكاري خرج الإغريق من الحصان الأجوف الضخم وفتحوا أبواب الحصن ودخل الجيش الإغريقي الذي كان مختبئا وفك بالمدينة وأهلها.

ومن أكثر فصول الكتاب تشويقا ما وجد في ذكر قصة الخليفة المقتدر ومصيره المؤسف الذي كانت السبب فيه والدته شغب التي كانت جارية لوالده المعتضد، ولما ولدت له ولدا هو المقتدر، باتت تخشى أن يقول أحدهم الملك دون ابنها. فصارت تقوم على الفتك بهم وأماتهم ما استطاعت إليه سبيلا.

مؤامرات النساء

سمّيت شغب من قبل زوجها الخليفة المعتضد، وبعد فترة من الزمن تنبه المقتدر إلى أفعال زوجته في قتل نسلائه. فحجرها في قصر مع جارية لها تدعى ثمل، وكانت مساعدها في تدبير المكائد والمؤامرات، وكان للخليفة المعتضد ولد اسمه علي ولقبه المكتفي وكان مرشحا لتولي العهد.

وعندما مات الخليفة المعتضد خلفه المكتفي، لكنه بعد ست سنوات مات شابا قتلولى الأمر أخوه المقتدر الذي بلغ في ذات اليوم الثالثة عشرة من عمره وصار خليفة. وهي مصادفة تشي بوجود مؤامرة، ومن خلال صغر سنن الخليفة الجديد المقتدر صارت أمه شغب متولية أمر الدولة وسّمت نفسها السيدة أم المقتدر وجارتها ثمل سمّتها أم موسى القهرمانة، وعينتها بمكان أشبه بالقاضي في تدبير شؤون الناس يوم الجمعة. وكان للسيسيتين نفوذ كبير في مسار حياة الدولة العباسية بمكرهما.

وعندما ثار القائد التركي مؤسس على الخليفة المقتدر، جهّ جيشا لقتاله فاعوزه المال، فطلب مالا من والدته شغب التي لم تعطه. فذهب بجيش متهالك ضعيف فانهزم وقتل وتولّى الخلافة بعده أخوه القاهر الذي نكل بالسيدة شغب رغم رعايتها له وهو صغير، لأنه كان مقتنعا بأنها من قتلت والدته.

وفي تاريخ الدولة العثمانية العديد من المؤامرات التي كان أشدها قسوة ما قامت به الملكة صفية، وكانت أميرة من سلالة أسرة من مدينة فينيسيا الإيطالية تمّ سببها في معركة بحرية وانتهى بها المقام في قصر الخليفة العثماني مراد الثالث، وصارت زوجته وأنجبت له ابنه محمد.

وحين اعتلت صحة مراد الثالث طلبت من ابنها الذهاب إلى قاعة العرش لتلقي التعازي بوفاة الخليفة الذي كان حيا حينها، فذهب محمد فلم يجد إخوته الثمانية عشر. وعندما سألها قالت

يتحدّث الجميع عن المؤامرات التي وجدت مع بدء الخليفة، وهي التي رسمت في تاريخ الإنسان محطات هامة، بل يمكن القول إن العالم يعيش على وقعها منذ الأزل. و”مؤامرات التاريخ الكبرى” كتاب يلقي الضوء على بعض من هذه الأحداث التي عصفت بالحياة وسبّبت الكثير من الآلام وخلفت الملايين من الضحايا.



نضال قوشحة
كاتب سوري

وفيه تقدّم الكاتبة في ثلاثة عشر فصلا بعضا من هذه المؤامرات عبر التاريخ الإنساني الطويل، فاستعرضت بعضا منها في العهد الفرعوني المصري القديم، ثم في العصر الإغريقي ومن بعده الروماني. كذلك يفرد الكتاب مساحة خاصة بالمؤامرات التي واجهها الأنبياء في مسارات نشرهم لرسالاتهم السماوية. ثم يتحدث عن الدولة الأموية ومن بعدها العباسية ومرحلة الدول في العصور الوسطى انطلاقا من الدولة الفاطمية مروراً بالملوكية وصولاً إلى العثمانية. كذلك يفرد الكتاب بعضا من المساحة للمؤامرات التي قامت بها الصهيونية العالمية والماسونية. وفي العصر الحديث يتناول مؤامرات أحداث تفجيرات برج التجارة العالمية عام 2001 في الولايات المتحدة ووجود داعش في المنطقة العربية.

وقدّم الكتاب معلومات عن واحدة من أشهر المؤامرات التي حدثت في العصر الفرعوني، وتحديدًا أثناء حكم الأسرة العشرين في عهد ثاني ملوكها رمسيس الثالث، وهي ما تسمى بمؤامرة الحريم التي قادتها الملكة “تي” وهي إحدى زوجات الملك رمسيس الثالث. فعندما تأكّدت أن الملك لن يجعل من ابنها “بنتاؤز” ملكا مكانه بعد وفاته عقدت العزم على قتل زوجها.

ودبّرت مؤامرة مع بعض الحريم في القصر الملكي وكبار الموظفين فيه الذين كانوا على صلة وصل بينها وبين علائقهم في صعيد مصر. ولكن المؤامرة انكشفت، وألقي القبض على الجناة وتمت محاكمتهم مدنيا ودينيا وحكم عليهم بالإعدام. وأجبر ابن رمسيس الثالث بنتاؤز على الانتحار عقابا له، ولم تحط جنته كما الآخرين عقابا له على فعله أمه تجاه والده واعتبر نجسا.

ومن العصر الإغريقي تحدّث الكتاب عن أسطورة حصان طروادة الشهير. بعد أن حاصر الإغريق طروادة مدة تقارب العشر سنوات لم يستطيعوا فيها اقتحام حصون المدينة لجأوا إلى المكيدة والمؤامرة بالاتفاق مع بعض الطرواديين، حيث بنى الإغريقي إيبوس حصانا خشبيا ضخما وأجوسا يبلغ طوله مئة وثمانية أمتار ووزنه ثلاثة أطنان، ويستطيع أن يخبئ فيه المئات من المحاربين.

وتمّ عرض الحصان على أهل طروادة على مقربة من سورها على أنه رسالة سلام، فاستشعر البعض منهم رائحة الخديعة، لكن التآمر سنيون وهو جاسوس إغريقي اقنعهم بقبوله وإدخاله إلى المدينة، فاجتاز الحصان المحمل بالمقاتلين الحصون وصار الجنود المختبئين فيه داخل طروادة.

”متصفّح التاريخ يجد أن الخدع والدسائس والمؤامرات الكبرى كانت بالفعل نقطة تحول انتقلت معها الأمم أو الدول أو الجماعات من حال إلى حال، ولعل هذا هو السبب في ظهور ما يعرف بنظرية المؤامرة”، هذا ما دوّنته الكاتبة المصرية ميرفت عبدالصمد في كتابها “مؤامرات التاريخ الكبرى” الذي جاء في شكل قصصٍ مشوّق.



وتاريخ الإنسانية الذي يمتدّ لآلاف السنين مليء بسلسلة من الخدع والمؤامرات التي غيّرت وجه التاريخ وأوصلته إلى أزمت سياسية وتاريخية ما زال العالم يعيش بسببها على صفيح ملتهب، فالمؤامرات بدأت في المجتمع الإنساني منذ كان عدد الأشخاص سنة، وحكاية قابيل وهابيل معروفة في التاريخ للجميع. وفي مساره الطويل حفل التاريخ بالآلاف من الأحداث التي كانت السبب فيها مؤامرات نسجها البعض ضد آخرين.

مكائد لا تحصى

كتاب ميرفت عبدالصمد “مؤامرات التاريخ الكبرى” صدر بطبعته الأولى في القاهرة ودمشق عام 2015 عن دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، وأعيد طبعه أكثر من مرة. وهو الذي قدّم أخيرا في معرض الكتاب السوري الذي أقيم في نوفمبر الجاري بدمشق.